

# العدالة

## في عهد الملك



١٢. الوثيقة

# السعوديّة، الملك عبد العزيز

## سعود بن عبد العزيز

بقلم : الدكتور علي أبا حسين

حسب المرء أن يقف بين أخوته ليرحل معهم في عصور إسلاميات مزيات . ونحن نواصل جانباً من جوانب البحث عن دور الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود - يرحمه - الله في (الصلات التاريخية بين البحرين والمملكة العربية السعودية) . قال تعالى في محكم كتابه العزيز (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه \* فمنهم من قضى نحبه \* ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) .

ومن هؤلاء الرجال بإذن الله الملك عبد العزيز يرحمه الله الذي استعاد بلاد آبائه وأجداده . وأشاع فيها الأمن والأمان . ووجد قومه فلم يعد للأجنبي موطئ قدم في بلاده . ورسم خطة بذلك فحقق ما يصبو إليه بفضل الله ثم بفضل أبناء قومه وأبنائه الذين دافعوا تحت قيادته الرشيدة حتى عاد الحكم لأهله من آل سعود . ورزق الله شعبه بالنعم الوفيرة التي وجهها لخير بلاده وشعبه وأمتة فوضع أساس التطور الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والإداري والسياسي .

وخلفه أبناؤه الذين ساروا على نهجه [وحسن نبات الأرض من كرم البذر] .

تسمو الرجال بآباء وآونة تسمو الرجال بأبناء وولدان

والصلة التاريخية بين البحرين والمملكة العربية السعودية هي : صلة الوطن الواحد، وصلة القربى، والنسب، والتاريخ المشترك ويتوج هاتيك الصلات (الصلة الدينية) التي لها كبير الأثر في التواصل والتعاون بين الأفراد والجماعات والشعوب في كل زمان ومكان . وقد عقد ابن خلدون فصلاً بعنوان : الدعوة الدينية تزيد الدولة قوة على قوة عددها<sup>(١)</sup> .

يهدف هذا البحث لإبراز دور الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود في ناحيتين هما :

أولاً : فكرة الملك سعود في مد جسر بين البحرين والمملكة العربية السعودية .

ثانياً : دور الملك سعود والشيخ سلمان بن حمد آل خليفة في تسوية الحدود بين المملكة العربية السعودية والبحرين .

وقد ذكر (جون بلوك) فكرة الملك سعود بقوله : في وقت مبكر من عام ١٩٥٠م، افترس الملك سعود إنشاء جسر يربط بلاده بالبحرين دون أن يذكر (لوك) مصدره<sup>(٢)</sup> .

ثم ذكر (باروز) المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي فكرة الملك سعود لمد جسر بين البلدين الشقيقين البحرين والمملكة العربية السعودية، وقد طرحها الملك سعود ولأول مرة في التاريخ حين زيارته للبحرين، تلك الزيارة التاريخية في الحادي عشر من شعبان ١٣٧٣هـ - الموافق الخامس عشر من أبريل ١٩٥٤م . إذ كتب الملك سعود بن عبد العزيز خطاباً إلى إخوانه (أهل البحرين)<sup>(٣)</sup> يقول فيه :

من سعود بن عبد العزيز

إلى إخوانه أهل البحرين

في هذه الساعة التي أغامر فيها هذه البلاد العزيزة على الجميع، أتوجه بالشكر الجزيل إليكم جميعاً - حكومة وشعباً - على ما لمسته منكم من حفاوة صادقة لخي وخبو بلادي وشعبي، وعلى ما رأيته من

مظاهر الترحيب والإكرام في هذه الأيام التي قضيتها بينكم . وإني  
لمقدر للجمع كل هذه العواطف الصادقة التي لمسها وسمعتها أملاً أن يوفق  
الله الجميع لما فيه الخير والسعادة والسودد للبلاد العربية عامة، ولهذين  
القطرين خاصة . كما أنني أود أن يعتبر كل فرد منكم هذا الشكر  
موجها إليهم مع خيالي وتقديري .

سعود

١١/٨/١٣٧٣هـ

ثم كتب (برنارد باروز) المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي تقريراً رفعه  
إلى (مستر إيدن) وزير الخارجية البريطانية . ويقع هذا التقرير في خمس صفحات، أورد  
فيه فكرة الملك سعود بن عبد العزيز لبناء جسر بين المملكة العربية السعودية والبحرين،  
وأرخ هذا التقرير في ٢٠ أبريل ١٩٥٤م الموافق في ١٥ شعبان ١٣٧٣هـ وجعل عنوانه  
(الملك سعود في البحرين) والذي حفظه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز  
آل سعود وقدمه إلى صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد - وقتئذ  
- بتاريخ ٢٣/٤/١٤٠٧هـ الموافق في ٢٧/١٢/١٩٨٦م<sup>(٤)</sup> .

وحين نتناول رسالة (باروز) بالتحليل نرى أنه ذكر عرضاً تاريخياً هاماً نقله عن  
الملك سعود . هذا العرض يبعث للدهشة وهو (بناء جسر بين المملكة العربية السعودية  
والبحرين) وكان الملك سعود متحمساً لفكرته هذه رغم ما قيل له بأن الجسر ربما سيكون  
ضعف أطول جسر موجود في العالم فلم يظهر الملك أدنى تراجع عن فكرته .

ويصف المقيم السياسي - المستر باروز - حسن الاستقبال الذي قوبل به الضيف  
الكريم الملك سعود الذي كان في مقدمة مستقبله سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة،  
والمقيم البريطاني، والوكيل السياسي، وكبار أعضاء الأسرة الحاكمة، وجارلس بلجريف،  
وقائد القوة الجوية البريطانية في الخليج، وجموع غفيرة من أهل البحرين . وتطرق  
لبرنامج الزيارة الحافل بتوقيات دقيقة . وقد أقيمت الخطب ثم زار منشآت شركة نفط  
البحرين . وحضر حفل استقبال في غرفة تجارة البحرين . وشهد جلالاته باهتمام  
وإعجاب منهاجاً للألعاب الرياضية نظمتها وزارة المعارف في البحرين . وبعد العشاء أقام  
(عبد الرحمن القصيبي) حفل استقبال كبير . والقصيبي يعامل كممثل كبير غير رسمي  
للمملكة . ثم تناول القهوة في بستان (حسن المضايقي) أحد زعماء الشيعة وتجار اللؤلؤ

البارزين . وقد أبدى بعض الملاحظات الودية مما يدل على عدم تمييزه بين رعاياه بل صلى صلاة العشاء مع حشد كبير أغلبهم من الطائفة الشيعية يحيط بهم وجهاؤهم مما كان له وقع كبير في نفوس الجميع . وختم السير (بارون) تقريره بقوله : إن الزيارة تعتبر ناجحة . وأن تصرف الملك سعود السهل والودي مع شيء من هيبة والده ترك أثراً طيباً لدى معظم البحرينيين . ومثل ذلك تصرف حاشيته . وكانت خطب الترحيب الطويلة تؤكد على أواصر العروبة بين البحرين والمملكة العربية السعودية وسائر أنحاء العالم العربي . ولما وصل هذا التقرير لوزارة الخارجية في لندن، كتب عليه مستر (بلاكهام) مسئول العلاقات مع المملكة العربية السعودية تعليقاً بقوله : كانت هذه الزيارة ناجحة وهي مفيدة من وجهة نظرنا إلى حد كبير تسهياً للعلاقات التي تحدث بين البحرين والمملكة العربية السعودية . وآخر جملة وردت في التقرير الذي كتبه (بارون) : بأن الزيارة كانت ناجحة، أما صفات الملك سعود الشخصية وكفاءته فلا تزال شيئاً أشبه بالغز . وقد تكون الحقيقة أنه كفاء .

وفي عام ١٩٦٥م أمر الملك فيصل بن عبد العزيز بدراسة الموضوع من حيث ملاءمة المشروع . وتم اجتماع بين كل من الملك فيصل والشيخ عيسى، حاكم البحرين في الطائف من أجل الوصول إلى تفاهم بينهما . وتم الوصول إلى اتفاق على التصاميم في عام ١٩٧٨م وفي عهد الملك فهد بن عبد العزيز بدأ تنفيذ المشروع فعلاً . وتم إنجازه بعد ١٤ عاماً أي ١٠ سنوات للتخطيط و٤ سنوات للتنفيذ . ويمتد الجسر عبر ١٢ كم (٧ أميال) من الجسور و١٠ كم (٦ أميال) من السدود و٣ كم (ميلان) من الطريق عبر أم نعان . ويأخذ اجتياز الجسر ٢٠ دقيقة بالسيارة . ويتسع الجسر لعبور ٢٧٠٠ سيارة في الساعة . وفي عام ٢٠٠٠م اتسع الجسر لعبور ٢٩,٠٠٠ سيارة و٢٦٠٠ حافلة في اليوم . ويرمز هذا النقل إلى البوادر الأخيرة للبحرين ككيان مستقل . لأن فكرة الجسر كانت فكرة استراتيجية كي تظهر السعودية كأقوى دولة في الخليج<sup>(٥)</sup> .

وهكذا بعد نحو ثلث قرن تحققت فكرة الملك سعود، حققها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وصاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رحمهما الله . ففي الحادي عشر من شهر نوفمبر ١٩٨٢م قام صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين بوضع حجر الأساس معلناً بدء العمل في مشروع (جسر الملك فهد) . وفي ٢٦ نوفمبر ١٩٨٦م عصر يوم الأربعاء ٢٤ ربيع الأول

١٤٠٧هـ تفضل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وأخوه حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة فشملًا برعايتهما الكريمة الاحتفال التاريخي الكبير الذي أقيم بالمنطقة الحدودية على جسر البحرين السعودية والذي دُعي (بجسر الملك فهد) - إيذاناً بافتتاحه رسمياً<sup>(١)</sup>.

ومرحى للباحثين في تاريخ البحرين والمملكة العربية السعودية حيث وجدوا فيهما حكاماً ومسؤولين يواكبون التطور التاريخي ويحفظون التراث المخطوط لتيسيره للباحثين وطلاب العلم . فقد أمد مركز الوثائق التاريخية في الديوان الملكي بالبحرين دارة الملك عبد العزيز بمجموعة من الرسائل التي أرسلت إلى شيوخ البحرين على مدى القرن الماضي عن الإمام عبد الرحمن الفيصل وابنه الملك عبد العزيز وأبنائه . ومثل ذلك فإن الدارة قدمت بعض الوثائق الهامة في تاريخ البلدين الشقيقين . ها هو صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز، وقد أهدى إلى مركز الوثائق التاريخية وثيقة هامة وأرفق معها رسالة إلى صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد - وقتئذ - مؤرخة في ٢٣ ربيع الثاني ١٤٠٧هـ الموافق ١٢/٢٧/١٩٨٦م وجاء فيها قوله :

أشكر المسؤولين وشعب البحرين على وافر المشاعر الأخوية الصادقة والامتنان لما لقيناه من سموه والأسرة الكريمة وكافة الإخوان والمسؤولين من حسن الاستقبال وكرم الضيافة . وبلا شك فإن ما يربط بين البلدين والشعبين من علاقات أخوية متينة، إن ذلك لشيء يزيدنا فخراً واعتزازاً ويرسخ ما بيننا من محبة وأخوة .

وبناءً على ذلك أبعث هذه الوثيقة المرقمة ٤٢ والمؤرخة في ٢٠ أبريل ١٩٥٤م الموافق ١٥ شعبان ١٣٧٣هـ، الصادرة من المقيمة البريطانية بالبحرين إثر زيارة المغفور له الملك سعود بن عبد العزيز للبحرين عندما طرح جلالته فكرة ربط المملكة بالبحرين بجسر . وكان مجرد التفكير في ذلك مثيراً للدهشة والاستغراب . فنحمد الله تعالى أن ظهر هذا الإنجاز إلى حيز الوجود فقربت به المسافة كما كانت قلوبنا ومشاعرنا قريبة دائماً وستظل كذلك بمشيئة الله . وختاماً أمل نقل أصدق تحياتي المخلصة للوالد سمو الشيخ عيسى حفظه الله . وكافة الإخوان والأسرة الكريمة والله يحفظكم ويرعاكم .

أخوكم المخلص

سلمان بن عبد العزيز آل سعود



الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى و جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز  
في إحدى الزيارات المتبادلة بين الأشقاء

١٤١٧/٤/٢٢  
٢١٩٨٦/١٠/٢٧

هفتة مها حب لسمو الازف اشخ محمد بن عبدعيس آل خليفه  
وفي العهد بدولة البحرين السقيفة حفظه الله  
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعده :

أود أنه اعبر لسموكم الكريم عنه وافرحنا بالرضوية الصارعة والامتنان  
لما لقيناه من سموكم الكريم والاسرة العزيزة وكانه ملاقاته والمؤملين  
منه من مستقبل وكرم الضيافة .

وبالاشك فانه ما يربط بين البلدين والصبيبه من علاقات اخوة  
حقيقية انه ذنب لشين يزيدنا فخراً واعتزازاً ويرسخ ما بيننا  
من محبة واخوة .

وبناء على رغبة سموكم الكريم فانه يسرني أنه ابعت لسموكم صورة  
من الوثيقة التاريخية رقم ٤٤ المؤرخة في ٢٠ أبريل / عام ١٩٥٤ م من  
المعينة البريطانية بالبحرين بعد زيارة المفوض له الملك سعود  
بن عبد العزيز للبحرين . عند ما طرحت فكرة ربط الملكة بالبحرين بحرس  
وكانه مجرد التفكير في ذلك مشيراً للدهشة والاستغراب .

ومحمد الله تعالى أنه ظهر هذا الانجاء من هذا العهود نفرت به المسافة  
كما كانت قلوبنا ومساكننا قريبة دائماً . سنفضل كذا في مستقبله  
ونأمل اننا من نفل اجد قد تحيا في المخلص للوالد سمو اشخ عيس  
حفظه الله وكانه ملاقاته والاسرة الكريمة والله يحفظكم ويرعاكم

اجتكم المخلص

٤/٢٢

سلمان بن عبد العزيز آل سعود



(من المقيم السياسي في الخليج العربي الى المستر ايدن )

المقيمة البريطانية

البحرين

٢٠ نيسان ١٩٥٤

سرى

الرقم : ٤٢

سيدي ،

أشرف باعلامكم أن الملك سعود وصل البحرين بزيارة استغرقت ثلاثة أيام في ١١ نيسان (ابريل) ، وكان يصحبه حوالي ٢٣ شخصا من أعضاء عائلته - اخوانه وأبنائه وأبناء عمه - وكذلك حاشية كبيرة من الموظفين والعبيد والحرس الخاص . الخ . وقد بلغ مجموعهم حوالي ١٣٠ شخصا . إن الشخص الوحيد الذي كانت له أهمية سياسية هو جمال الحسيني الذي بدا - على الرغم من ماضيه - ميالا الى المساعدة ، وكان موقفه جيدا . وقد وصل الركب من الظهران على متن ثلاث طائرات ، وبفضل قائد القوة الجوية الملكية البريطانية في العراق - نائب مارشال الجوي . جي . هوتري - أمكن تدبير جناح من طائرات " فامباير " من الحبانية ، لكي تصل الى البحرين نسي اليوم السابق . وقامت هذه الطائرات بمرافقة طائرة الملك سعود في المرحلة الأخيرة من رحلتها الجوية القصيرة ، ثم طارت على شكل مجموعات بعد نزوله . إن وجرّد هذه الطائرات كان له أثر ملحوظ ، كما أنها كانت محل تقدير كبير من قبل حاكم البحرين .

وقد استقبل الملك سعود على أثر نزوله ، الشيخ سلمان وأنا والوكيل السياسي وكبار أعضاء عائلة الشيخ ، والسر تشارلز بلغريف ، وقائد القوة الجوية البريطانية في الخليج . ثم سلم الملك على عدد كبير من أعضاء أسرة حاكم البحرين وغيرهم من الوجوه ، وغادر المطار الى قصر القضيبيمة ، حيث جرى استقبال عدد صغير آخر من البحرينيين ، وأدبرت القهقريّة

التقليدية . وكانت هناك جموع غفيرة من الناس في المطار ، وسار المركب الى المدينة بسهولة لابس بها بالمقاييس العربية .

٢ - ان أيام الزيارة الثلاثة قد استغرقها برنامج حافل يتألف في معظمه من دعوات الغداء والشاي وحفلات الاستقبال بعد العشاء . وقد نزل الملك سعود عند هذه السلسلة من الفعاليات ذات التوقيت الدقيق برضى . وكان في مناسبة واحدة فقط قد تأخر أكثر من ساعة واحدة ، وان كان في مناسبات أخرى متأخرا مدة أقل من ذلك . وكانت دعوة العشاء في الأمسية الأولى أقيمت من قبل الحاكم في مقره الجديد وكانت غرف الاستقبال والطعام فيه قد أكلت حديثا ، وبقية النهاية كانت لا تزال غير كاملة . وقد حضر الدعوة حوال ٣٠٠ ضيفا ، بما فيهم عدد معين من الموظفين البريطانيين في خدمة حكومة البحرين ، وأعضاء هيئة موظفي المتميـّنة البريطانية التابعين لي ، وروساء الشركات البريطانية . وقد نالت الموائد بحمل الخرفان والجمال التي لم يتناول الملك منها الا أقل ما يتطلبه واجب المجاملة . وقد أظهر طيلة الزيارة عزونا ملحوظا عن الطعام على الطريقة العربية . وبعد العشاء ذهبن الى استقبال كبير في الهواء الطلق أقامه عبد الرحمن القصيبي في داره بالرفقة . وهو رئيس عائلة نجدية استقرت في البحرين منذ مدة ، ويعامل أفرادها كممثلين غير رسميين للملكة العربية السعودية . وبعد تناول القهوة والقاء الخطب ، جلسنا الى وجبة أخرى من المشروبات والكعك . (ولما سألت الملك ، بقصد ايجاد موضوع للحوار ، ماذا يسمى الأول بالعربية ، أجاب بكل جد : " آيس كريم " ، وسألني ماذا يسمى بالانكليزية ؟ ) . وكان المزمع أن يخصص صباح اليوم التالي لزيارة المدارس والمستشفيات ، ولكن الملك بسبب طول محادثته معي من جهة ، وما يبدو من عدم اهتمامه بمثل هذه المشروعات ، من جهة أخرى ، لم ينفذ هذا القسم من البرنامج شخصيا ، بل أوفد بعض أفراد عائلته بالنيابة عنه . أما دعوة الغداء فقد أقيمت من قبل الشيخ عبد الله بن عيسى ، أحد أعمام الحاكم . وفي وقت متأخر من بعد الظهر قام الملك سعود برحلة قصيرة الى منشآت شركة نفط البحرين ، ووصلها متأخرا أكثر من ساعتين ، بسبب سلوكه طريقا مختلفا عن الطريق المقرر سابقا . وكانت النتيجة أن بقي المدير العام للشركة جالسا في سيارته لمدة

ثلاث ساعات في مفتق احدى طرق الصحراء بانتظار الملك الذي لم يقابله على أى حال . وأقيم العشاء من قبل الشيخ محمد بن عيسى ، العم الآخر للحاكم ، وأقيمت بعد العشاء حفلة استقبال في غرفة تجارة البحرين أمقبها تناول القهوة مع اثنين من كبار التجار . ولما كانت جميع هذه الفعاليات في مركز مدينة ( المنامة ) فان الجماهير كانت محتشدة جدا ، وفي احسدى العرّات أحاطت بالسيارة التي كان يستقلها الملك والشيخ سلمان ، وحالت دون سيرها . وكان الشيخ سلمان يشاهد واقفا على ظهر السيارة ، ملوّحا بعصاه ، موعزا الى رعاياه بفتح الطريق ، حتى فعلوا أخيرا . وعلى الرغم من الازدحام والارتباك فقد كان الجميع بنفسية لطيفة ، وان موقف لملك سعود في مثل هذا الوضع كان مبعث ثناء عليه .

٣ - وفي ١٣ نيسان استقبل الملك بعض أعضاء الجاليات البريطانية والغربية الأخرى الذين رغبوا في زيارته . ثم ذهب في جولة بالسيارة الى المنطقة الريفية المحيطة بالمنامة ، بما في ذلك زيارة الى احدى أحسواض البحرين المشهورة . وهنا كانت الجماعة بمنأى عن أنظار الغربيين ( باستثناء السر سي . بلغريف ) فتحررت من التحفظ الذي تلتزم به عادة في الاجتماعات الرسمية ، وقامت ببعض ألعاب الخيال اللطيفة ، بما في ذلك من محاولات تظاهر فيها الملك بدفع بعض أفراد حاشيته الى الحوض . وقد أعقب ذلك غداً خفيف من الساندويجات والببسي كولا تناولته الجماعة في باحة أحد الجوامع القريبة . وبعد الظهر كانت وزارة المعارف في البحرين قد نظمت منهاجاً ممتازاً من الألعاب الرياضية التي يقوم بها طلاب المدارس ، شهده الملك سعود باهتمام وأعجاب . وبعد ذلك ذهب لتناول القهوة في بستان حسن المضايقي ، أحد زعماء الشيعة وتجار اللؤلؤ البارزين . وقد تميّز هذا الاجتماع بالملاحظات الودية التي أبداه الحاكم للملك عن رعاياه من الشيعة . وقد قيلت هذه العبارات بصوت عال سمعه الجميع ، ولا بدّ أن يكون الحاكم قد تعمّد ها بصورة خاصة تأكيداً لعدم تمييزه بين رعاياه من السنين والشيعة . وقد أعجب الملك هذا ببادرة أخرى فيها مزيد من التحرر والتسامح ، بأدائه صلاة العشاء بين هذا الحشد من الناس الذي تتألف أغلبيته من الشيعة ، يحيط به وجهاؤهم . كان لهذا كله وقع كبير

في البحرين . ومن هناك توجه الملك والحاكم الى دارى لحشور حفلة مساء على الطريقة الغربية . ونظرا لصعوبة اختيار عدد محدود من أفراد عائلة الملك سعود ، فقد اتسعت الحفلة وشملت ستين مدعوا . ان تجربة تقديم وجبة غربية بدلا من طعام عربي بدت ناجحة تماما ، وكان من الواضح أن الملك سعود تمتع بالطعام أكثر من نمتعه بالوجبات العربية التي حضرها سابقا . وقد انتهزت هذه الفرصة فديرت للبريفادير بيرد - الذي كانت له معرفة سابقة بالملك سعود في المملكة العربية السعودية قبل أن يصبح ملكا - ولعدد من كبار موظفي شركة النفط وممثلي الشركات البريطانية ، مجال التحدث الى الملك سعود لبضع دقائق . وخلال احدى هذه الأحاديث قدم الملك عرضا باعنا على الدهشة ، وهو بناء جسر بين المملكة العربية السعودية والبحرين . ولم يظهر أدنى تراجع من الفكرة حين قيل له ان طول مثل هذا الجسر ربما سيكون ضعف أطول جسر موجود في العالم . وبعد العشاء ذهبت الجماعة الى حفلة نظمتها نوادى البحرين (العربية - الهندية ) .

٤ - وفي اليوم التالي أجريت مع الملك محادثة أخرى ، وبعد مراسم التوديع المختلفة ، سافر الملك مع حاشيته الى الباكستان بعد الظهر .

٥ - ان الزيارة تعتبر ناجحة ، وان تصرف الملك سعود السهل والودى ، مع شيء من هيبة والده ، ترك أثرا طيبا لدى معظم البحرينيين . وكان تصرف الحاشية السعودية هنا أفضل من تصرفها في الكويت ، فلم يصدر عنها ما يشوه الانطباع الجيد الذي تركه الملك . ومن المحتوم في أمثال هذه الزيارات التي تصاحبها بصورة مستمرة خطب الترحيب الطويلة ، أن يؤكد على أواصر العروبة بين البحرين والمملكة العربية السعودية وسائر أنحاء العالم العربي . ولكنني أشك في أن يكون هذا أكثر من تأثير عابر ، وانني ، بصورة عامة ، أميل الى الاعتقاد بأن الزيارة ستكون مفيدة من ناحيتنا ، لأنها ستسهل معالجة المشاكل التي تنشأ بين البحرين والمملكة العربية السعودية من وقت لآخر .

وتفضلوا . . .

التوقيع : بيرنارد باروز

ولما وصل هذا التقرير الى وزارة الخارجية في لندن ، كتب عليه الموظف المسؤول عن العلاقات مع المملكة العربية السعودية في الدائرة الشرقية المستر بلاكهام ، التعليق الآتي :

" كانت الزيارة ، بصورة عامة ، ناجحة ، وأن العلاقات العامة وآثارها يمكن أن تكون مفيدة من وجهة نظرنا إلى حد كبير تسهيلها معالجة المشاكل التي قد تنشأ بين البحرين والمملكة العربية السعودية . أن المسعر باروز لا يعطي فكرة قاطعة عن الأمر الذي تركه الملك سعود لعدد شخصيا ، ولكن الزيارة كانت ناجحة من الناحية العامة . أما صفات الملك سعود الشخصية وقوامه ، فلا تزال شيئا أشبه بالفسز ، وقد تكون الحقيقة أنه كفوء .

## تواريخ زيارات الأمير (الملك) سعود بن عبد العزيز آل سعود للبحرين

\*\*\* زار الأمير سعود المنامة في البحرين في شهر ديسمبر ١٩٣٥م الموافق في شوال ١٣٥٤هـ<sup>(٧)</sup> .

\*\*\* وصل الأمير سعود المنامة في ١٥ ديسمبر ١٩٣٧م الموافق في ١٠ شوال ١٩٥٦م<sup>(٨)</sup> .

\*\*\* وصل الملك عبد العزيز والأمير سعود البحرين بدعوة من الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة وذلك في ٢ و ٣ مايو ١٩٣٩م .

\*\*\* توجه الأمير سعود وإخوانه وسبعة من الخدم للبحرين في طريقهم للهند للتداوي<sup>(٩)</sup> .

\*\*\* حضر الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة اجتماعاً مع الملك عبد العزيز في ١/ ١٢/ ١٩٤١م وحضر الاجتماع شيخ الكويت ولم نعلم ما دار .

\*\*\* زار الملك سعود البحرين في ١١ أبريل ١٩٥٤م الموافق ١٥ شعبان ١٣٧٣هـ<sup>(١٠)</sup> .



كانت زيارة الملك عبد العزيز آل سعود للبحرين عام ١٩٣٩م هي إحدى الزيارات الحميمة التي عبرت عن التواصل المستمر بين القيادتين والشعبين في البلدين الشقيقين

\*\*\* زيارة سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة للملك سعود في الرياض في ٢٠ يناير ١٩٥٧م ولادة أربعة أيام<sup>(١١)</sup> .

\*\*\* أما زيارة الأمير سعود في ١٥ ديسمبر ١٩٣٧م الموافق ١٠ شوال ١٣٥٦هجرية : فقد كانت هذه الزيارة في عهد الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة . ويصف الوكيل السياسي في البحرين زيارة الأمير سعود إلى المنامة . فقد رحب به لدى وصول سفينته كل من الشيخ محمد بن عيسى بن علي آل خليفة وكذلك الابن الأكبر الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة مع بعض أفراد الأسرة الحاكمة . وكان الأمير سعود مع أخويه وثلاثة من أبناء عمه وابن أخته وحوالي أربعين من أتباعه الذين رافقوا الأمير الضيف إلى سمو الشيخ حمد الذي كان في انتظاره مع المعتمد السياسي . وضباط إدارة البحرين وذلك حين نزول الأمير سعود من سفينته . وكانت ترتيبات الاستقبال حسنة للغاية في الميناء . وكان حشد كبير من المستقبليين خارج الميناء ليشهدوا موكبه . وقد نزل الأمير سعود في قصر المنامة . وحضر حفل عشاء أقامه صاحب السمو الشيخ حمد<sup>(١٢)</sup> وتعشى الليلة الأولى في قصر الصخير مع الشيخ حمد . وفي الليالي الثلاث التالية مع كل من الشيوخ محمد وعبد الله وسلمان . ولم توجه الدعوة للأوربيين في هذه الليالي . ويبدو أن تواريخ الزيارة حددها تابعو الأمير لتتزامن مع عيد الجلوس واحتفالاته . كانت تلك الزيارة شخصية ولم تتطرق المحادثات إلى شئون سياسية . ولم تكن للزيارة أهمية سياسية في نظر المعتمد السياسي لذا لم يكن لديه اعتراض عليها بعد أن استشار المستشار بلجريف وعلم أن الشيخ حمد شديد الرغبة في تحقيقها<sup>(١٣)</sup> وأعرب الأمير سعود عن إعجابه بسخاء حكام البحرين الذين استخدموا عائدات النفط لصالح الفقراء .

وسبق أن أرسل المقيم برقية إلى وزارة الخارجية البريطانية في لندن للحصول على الموافقة لزيارة الأمير سعود للبحرين فتتمت الموافقة على الزيارة بشرط أن يحضر المعتمد السياسي في البحرين الاستقبال وجميع الحفلات . كما يقيم للأمير حفلاً في مقر الوكالة البريطانية بالبحرين<sup>(١٤)</sup> . وبعد ثلاثة أيام من وصول الأمير سعود إلى البحرين تلقى برقية من أبيه الملك عبد العزيز توصي بالعودة قيل ٢١ ديسمبر ١٩٣٧م . ويعتقد بأنه سيكلف بمهام وزير الخارجية .

وكتب (أتيش دبليو بولارد) المعتمد السياسي بالبحرين تقريراً عن زيارة سمو الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة قال فيه :

أود أن أبلغكم عن زيارة سمو شيخ البحرين (الشيخ حمد) التي أشرتُم إليها في برقيتكم المؤرخة في ٦ يناير ١٩٣٨م الموافق ٤ ذي القعدة ١٣٥٦هـ .

قبل قليل سبق لأبن سعود أن ذكر عن الزيارة بابتهاج، قائلاً بأن الشيخ حمد رجل طيب . وكان ابن سعود في غاية السرور لزيارة الشيخ حمد . وكلا العاهلين ينتميان لقبيلة عنزة .

أخبرني فؤاد بك بأن الملك تأثر تأثراً عظيماً بما استُقبل به الأمير سعود من حفاوة واهتمام عند زيارته الأخيرة للبحرين في ديسمبر الماضي ١٩٣٧م، وتطلع إلى أن يرد ضيافته بحفاوة واعتزاز أكثر . وسألني الملك إذا منحنا الشيخ لقب صاحب السمو فأجبتُه بالإيجاب . فرد عليّ بأن الحكومة السعودية ستخاطبه وفقاً لذلك . ويقدم تحية عسكرية بـ ٢١ طلقة مدفعية عند الوصول . فسألني عن عدد الطلقات الذي حددته الحكومة البريطانية للشيخ، فاستفسرت من البحرين، وخبرته بأنها ١١ طلقة . وامتنعت عن التعليق، ولزمت الصمت على عدد الطلقات التي حددها الملك لأنه يخص ابن سعود نفسه . وسمعت فيما بعد بأن عدد الطلقات كان ٢١ . غير أن صوت الطلقات كان غير مسموع في رصيف الميناء الذي نزل فيه الشيخ حمد، فقد امتزج صوت الانفجارات في مقلع الحجارة الذي كان بالقرب من الرصيف بطلقات المدفعية . وافكر العمال بأنه يكون من باب التسلية أن تُطلق ٢١ طلقة .

والاستقبال الذي نظمته السعودية كان رائعاً جداً . وأن الأسطول الجوي السعودي بأكمله مكون من ٦ طائرات قدمت لترافق السفينة "لندن ديري" وحلقت حولها عدة مرات . وبعد قليل من ركوبي متن السفينة جاء الأمير فيصل واستقبلت السفينة قدومه بإحدى وعشرين طلقة مدفعية وكان اللقاء بين الأمير والشيخ ودياً للغاية .

وارتاح الشيخ حمد عندما سمع تفاصيل برامج الاستقبال التي قرأها عليه موظف سعودي . وعلى متن السفينة أصر الأمير أن يكون الضيف - الشيخ حمد - أمامه ثم همس في أذني بأنه قد أعطى الأولوية اعتباراً لسن الشيخ تقديراً وحفاظاً على كرامته .



ومما لاشك فيه بأنه تصرف طبقاً لتعليمات الملك ومقتضيات المناسبة . وعلى كل أبدي الشيخ اهتمامه الاعتيادي تجاه هذه الرسميات .

وكان الشيخ مرتاحاً على متن السفينة "لندن ديري" وكان معجباً بالعناية التي بذلها نحوه قائد السفينة "الكابتن داودونج" . وعند مغادرته السفينة قدم له جزيل الشكر

ووفقاً لرغبة الملك ، ركب كل من الأمير والشيخ في نفس الزورق البخاري وأطلقت سفينة "لندن ديري" ٢١ طلقة مدفعية تحية للأمير وبعد وقفة قصيرة أطلقت ١١ طلقة تحية للشيخ .

ورحب الأمير سعود بالشيخ في الرصيف في جدة وكان الأمير قد وصل إلى جدة لهذا الغرض ، واصطف للضيف حرس الشرف وكبار الشخصيات الرسميين وغير الرسميين . وعقد حفل استقبال قصير في مبنى الحجر الصحي الجديد حيث كان في موقع شرف الجلوس إلى يمين الأمير سعود حين أجلس الأمير الشيخ حمد إلى يساره . وغادر الشيخ فيما بعد إلى مكتب وزير الاقتصاد في جدة حيث رتب له حفل استقبال فيه .

وحضر مأدبة غداء مع الأمير فيصل نائب الملك في قصر خزام خارج جدة . وبعد العودة لسكنه في جدة توجه إلى مكة في حوالي الساعة الرابعة عصراً . وقمت بزيارة قصيرة له للسلام عليه قبل مغادرته . وحسبما ورد في الصحف نظم حفل استقبال رسمي في مكة في اليوم التالي وهو عبارة عن عرض عسكري وعرض للشرطة وطلاب المدارس . وألقى عمدة مكة خطاب ترحيب ، وأقيمت مأدبة عشاء تكريماً للشيخ من قبل كل من الملك والأمير فيصل في ثلاثة أيام متتالية . ثم سافر الشيخ حمد إلى المدينة المنورة . وفي الحفل الذي أقيم له هناك تكلم بحماس عن الرعاية وكرم الضيافة الذي حصل عليه من ابن سعود الذي أعاد الأمن والاستقرار في الجزيرة العربية . وقد وافق الشيخ على اقتراح ابن سعود أن يعود إلى بلده عبر البر عن طريق الرياض عقب تأديته فريضة الحج . ومعناه أن أي احتفال تنظمه المفوضية البريطانية يجب أن يعقد قبل الحج . وعرفنا أن صاحب السمو قد يصل إلى جدة في ٢٥ يناير ليلتقي مع أفراد أسرته الذين كان متوقعاً أن يصلوا إلى هناك على متن سفينة هندية للحجاج ، ويسافر معهم مباشرة إلى المدينة ، لكنه قبل دعوة ليحضر حفلة في المفوضية في جدة في نفس اليوم . وبالأخير تقرر أن ينقل أفراد

أسرته إلى مكة حين يسافر صاحب السمو عن طريق شارع العشيرة بدلاً من الطريق العادي عبر جدة كي يحضر حفل استقبال في جدة حضره كبار الشخصيات الإنجليز وكبار المسؤولين الرسميين وغير الرسميين السعوديين . وكان الشيخ حمد محط الأنظار ومصدر حيوية وابتهاج في الحفل وتكلم بحماس عن كرم ضيافة ابن سعود والكابتن (داودنغ)، وكيف استعاد الملك الأمن والاستقرار في الجزيرة العربية ومزايا السفينتين "نيلسون" و"كوين ماري" إلخ . . . .

إن مشهد العلاقات الودية اللطيفة القائمة بين البحرين والسعودية رائع جداً مقارنة بوضع التوتر بينهما الذي شوهد قبل سنتين والذي انتهى بعد الوصول إلى اتفاق حول الجمرک ومواضيع أخرى . وإذا حاول ابن سعود أن ينتهز هذه المناسبة كفرصة إبداء الشعور القومي العربي فلا خطر فيه . وأبرز هذا الشعور بنشر افتتاحية في جريدة "أم القرى" في ٢٦ يناير تعكس هذا الإحساس تحت عنوان : "جلالة الملك يمثل نموذجاً رائعاً في شخصيته للصداقة الإسلامية والأخوة العربية" . وتكرر هذه الكلمات في المقال . ويتكلم المقال عن حفاوة الاستقبال التي شهدها الأمير سعود في البحرين كمظهر للوحدة الأخوية وتظهر الفقرة التالية التي تلخص المقال ككل :

"إننا واثقون بأن الأمة العربية التي وحد صفوفها جلالة الملك عبد العزيز تتخذ خطوة - بإذن الله - نحو توحيد أكبر لصفوف الأمة العربية مبنياً على التفاهم والإخلاص ما بين ملوكها وأمرائها وشعوبها وأفرادها . وأن هذه المظاهر الإسلامية الرائعة تعكس الأسس المتينة المتميزة التي يبنى عليها صرح عظيم بالتضامن والوحدة" .

إني أرسل نسخ هذا التقرير إلى كل من (المقيم السياسي في بوشهر) و (المعتمد السياسي في البحرين) و (السكرتير في الحكومة الهندية) و (وزارة الخارجية بنيودلهي)<sup>(١٥)</sup> .

وفي عهد الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة توطدت العلاقات فقد اجتمع مع الملك عبد العزيز في مكة المكرمة في ١٦ فبراير ١٩٣٨م الموافق ١١ ذي الحجة ١٣٥٦هـ عند أدائه فريضة الحج ورافقه الأمير سعود بن عبد العزيز .

وفي ٢ مايو ١٩٣٩م كان الأمير سعود والأمير فيصل وأفراد من الأسرة السعودية يرافقون الملك عبد العزيز حين زيارته للبحرين وقد كان الملك مسروراً لحفاوة الاستقبال ودامت زيارته سبعة أيام . ويصف المعتمد السياسي في البحرين تلك الزيارة وما دار بين الشيخ حمد آل خليفة وجلالة الملك من مباحثات .

هكذا شهدت الفترة ما بين سنة ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م وما بعدها فترة من العلاقات الطيبة التي تدل عليها الرسائل المتبادلة بين الملك عبد العزيز آل سعود والشيخ عيسى بن علي آل خليفة وابنه الشيخ حمد من بعده ثم بين الأمير والملك سعود وسمو الشيخ سلمان، لا بل وحتى مع بعض أفراد الأسرة ووجهاء البحرين . لقد حوت كثير من الرسائل التطورات السياسية والحربية في نجد والحجاز وغيرها من المناطق التي جرت فيها المعارك . وكان الملك عبد العزيز يخبر الشيخ عيسى بن علي آل خليفة أولاً بأول عن الأحداث وبشكل تفصيلي . حتى أن تلك الرسائل تعتبر سجلاً تاريخياً لا غبار عليه خاصة وأنها كتبت في نفس الوقت الذي حدثت فيه الأحداث التاريخية وختمت بختم جلالة الملك عبد العزيز وختم الملك سعود بن عبد العزيز .

وسار الأبناء على نهج أبيهم ومنهم الأمير ثم الملك سعود في رسائله مع من عاصر من شيوخ البحرين .

وكما هو معلوم فإن (تسويات الحدود) تتم :

١ - بالوسائل السلمية بالطرق السياسية أو الدبلوماسية وذلك :

(أ) عن طريق المفاوضات المباشرة وهي الأفضل خاصة إذا كانت بين متخذي القرار للدولتين .

(ب) عن طريق الوساطة من طرف ثالث محايد لتبدأ المفاوضات المباشرة .

(ج) عن طريق المساعي الحميدة لحث الأطراف على المفاوضات .

(د) عن طريق المصلحة أو المصالح المشتركة .

١ - عن طريق منظمة الأمم المتحدة

أو منظمة المؤتمر الإسلامي

أو الجامعة العربية

أو مجلس التعاون

٢ - التسوية للحدود بالوسائل القانونية وذلك :

(أ) عن طريق التحكيم الدولي .

(ب) عن طريق القضاء .

أما الاحتلال بالقوة فهو غير مشروع ولا يعتبر حلاً لتسويات الحدود<sup>(١٧)</sup> .

وقد تمت تسوية الحدود بين المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين بأفضل الطرق السلمية وذلك عن طريق المفاوضات المباشرة بين متخذي القرار للمملكتين الشقيقتين .

## لمحة حول تسوية الحدود بين المملكة العربية السعودية والبحرين

لما كانت الوثائق هي المصدر المهم في التدوين التاريخي وعليها يتم الاعتماد في حل كثير من المشاكل التي قد تحدث بين الدول فيما يتعلق بمشاكل الحدود والتي تتجدد بين حين وآخر . ومن هذا المنطلق كان لازماً أن يؤسس مركز لحفظ الوثائق المكتوبة والمسموعة والمرئية والخرائط والصور، تلك التي تحكي تاريخ الحدود بين الدول وأن تكتب التقارير على ضوءها . فكلما توفرت الوثائق بمختلف اللغات ومن دول كثيرة زادت أهميتها للاستدلال والوصول إلى الهدف المنشود لرسم خط الحدود بين الدول . ولما كانت المملكة قد استطاعت بعون الله تعالى، ثم بفضل سياسة وحكمة خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة أن تحل مشاكل الحدود مع جيرانها .

إلا أن الاهتمام بجمع الأدلة التي تثبت سيادة المملكة على أراضيها أمر لا بد وأن يتواصل خاصة إذا علمنا أن بعض جيرانها قد تتعرض لتغيرات في حكامها فتتغير سياسة تلك الدولة بين حين وآخر وقد تنقض ما أبرمته الحكومات السابقة، وهنا تعود الحاجة إلى الأدلة التاريخية الموثقة بالوثائق لإثبات سيادة الدولة على أراضيها التي تزعم جارتها أنها تدخل ضمن حدودها

والذي يتصفح رسائل الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود مع شيوخ البحرين يشعر بروح الود والمحبة بينهما والتضحية في سبيل مصلحة البلدين الشقيقين المملكة العربية السعودية والبحرين .

ففي رسالة مؤرخة في ١٥ محرم ١٣٣٨هـ - ١٩١٩م أرسلها الأمير سعود إلى شيخ البحرين جاء فيها : ليكن معلومكم أننا عيال لكم . وتلتها رسالة أخرى قال فيها : إننا عيال لكم . وأننا يا أولادك إننا عيال لك .

هذه الرسائل والتهاني بمناسبة الأعياد تمتاز بالأخوة الصادقة التي ورثها عن أبيه الملك عبد العزيز . فهو يقتدي بوالده ويقول : نحن مع اعتبارنا أن البلاد والرعية واحدة . لا فرق بينهم ونحن نرحب بكل فكرة ترغبونها<sup>(٣٠)</sup> .

وفي رسالة من الملك سعود إلى الشيخ سلمان جاء فيها : إني أحب أن يتأكد سمو الأخ ما نعلمه من حسن صلاتنا . وأنه ليس شيئاً عندنا بعيد عن الأخ وليس عند الأخ شيء بعيد علينا . فالبلاد والله الحمد واحدة والأخوة ثابتة . ولم يكن هناك أي مشكل بيننا وبين سمو الأخ في وقت من الأوقات بحول الله وقوته . وفي الختام نسأل الله أن يوفقنا وإياكم بكل ما فيه مرضاته . جامعاً قلوبنا لما فيه الخير لنا جميعاً والسلام<sup>(١٨)</sup> .

من أقوال الملك عبد العزيز آل سعود  
إلى الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة

**نحن مع اعتبارنا أن البلاد  
(البحرين والمملكة  
العربية السعودية)  
والرعية واحدة لا فرق  
بينهم ونرحب بكل  
فكرة ترغبونها<sup>(٣٠)</sup> .**

ثم يقول في خطاب آخر : وكما تعلم، سمو الأخ الشيخ سلمان أننا ننظر للبحرين ومصلحته كما ننظر لبلادنا ومصلحتنا . وأرجو أن تتأكدوا بأن كل ما فيه مصلحة البحرين ولا ضرر علينا فنحن على استعداد للتعاون فيه فيما يتفق مع رغبتكم ورغبتنا ويضمن مصلحة البلدين<sup>(١٩)</sup> .

وفي خطاب من الملك سعود جاء فيه :  
وأنا على يقين بأن ما يربط البيتين والعائلتين منذ أقدم العصور من محبة وولاء لا يمكن أن تززعها مصالح شخصية لأفراد من الناس بل على العكس ستزيد الأيام عراها توثقاً واطمئناناً<sup>(٢٠)</sup> .

فلقد صدر في عام ١٩٤٩م الموافق ٦٨/ ١٣٦٩هـ مرسومان يحددان المياه الإقليمية للبلدين الشقيقتين وذكر القرار - الذي يتسم بروح الصداقة وحسن النية - الأنشطة المختلفة في قاع البحر المجاور للبلدين دون المساس بالمياه الإقليمية للدولتين<sup>(٢١)</sup> .

من أقوال الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة

**إني أحب أن يتأكد  
سمو الأخ ما نعلمه من حسن  
صلاتنا**

**وأنه لبس شبيئاً عندنا  
بعيد عن الأخ . ولبس عند  
الأخ شيء بعيد علينا .  
فالبلاد والله الحمد واحدة .  
والأخوة ثابتة وليس هناك  
أي مشكل بيننا وبين  
سمو الأخ في وقت من  
الأوقات بحول الله وقوته .  
وفي الختام نسأل أن  
يوفقنا وإياكم لكل ما  
فيه مرضاته جامعاً قلوبنا  
لما فيه الخير لنا جميعاً .**

الإمضاء سعود بن عبد العزيز<sup>(٢١)</sup>

وكان سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة أمير دولة البحرين قد زار المملكة العربية السعودية في صيف ١٩٤٩م/ ١٣٦٨هـ واجتمع مع جلالة الملك عبد العزيز كما اجتمع الوفد البحريني المرافق لسمو الأمير بوفد المملكة فوضعوا الحدود . وفي قول جلالة الملك للوفد السعودي (إن أملأنا مشتركة . . والحلال واحد وأن الذي يريده الشيخ سلمان أعملوه)<sup>(٢٢)</sup> .

وهكذا كانت الصلة الأخوية بين الأشقاء تستند على المحبة والأخوة وحسن الجوار فقال الشيخ سلمان : (أجل إن أملكنا مشتركة والحلال واحد والذي يريده طويل العمر الملك عبد العزيز اعملوه) . وتوالى الرسائل من دار الاعتماد البريطانية في البحرين وهي تطرح الاقتراحات نيابة عن البحرين . ففي الخامس والعشرين من شهر سبتمبر ١٩٥١م الموافق للرابع والعشرين من ذي الحجة ١٣٧٠هـ كتب المعتمد السياسي في البحرين رسالة وجهها لسمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين شرح فيها اقتراحاته حول مطالب البحرين من الجزر والفشوت وختمها بقوله :

سأكون ممتناً لو يؤكد سموكم بأن ما ذكر أعلاه هو موقفكم في هذه المسألة . واني جداً ممتناً لتعاون سموكم في هذا<sup>(٢٣)</sup> . فأجابه سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة بملاحظات حول الحدود<sup>(٢٤)</sup> ثم أرسل المعتمد السياسي في البحرين لسمو الشيخ سلمان خطاباً حول قيام المملكة العربية السعودية بنصب أو إقامة أنوار الملاحية في ستة مواضع<sup>(٢٥)</sup> فوافق الشيخ سلمان على ذلك<sup>(٢٦)</sup> . وفي رسالة من ليفر (W.S.Lever) معتمد الدولة البريطانية في البحرين المؤرخة في ٨ يناير ١٩٥٢م الموافق ١١ ربيع الثاني ١٣٧١ هـ الموجهة لسمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة . والجواب على اقتراحاته بتاريخ ١٤ يناير ١٩٥٢م ولكن الحل جاء واضحاً وصريحاً من الملك سعود بكتاب وجهه (يوسف ياسين) من مدينة جدة إلى سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة قال فيه :

وبعد يوم كتب الملك سعود خطاباً إلى سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة جواباً لخطاب أرسله سمو الشيخ سلمان بيد مستر (بارون) المقيم السياسي في الخليج وأرخه في أول أغسطس ١٩٥٤م .

وفي التاسع عشر من شهر شعبان ١٣٧٤هـ الموافق في ١٠ مارس ١٩٥٥م أرسل الملك سعود خطاباً إلى سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حول تسوية الحدود بالشكل الذي يتفق ورغبة الطرفين ومصلحة البلدين .

وفي ٢٥ أكتوبر ١٩٥٦م نقل الملك سعود بن عبد العزيز إلى السفير البريطاني بأنه سيحل مسألة الحدود بين البحرين والسعودية .

وقال (ريشيس) علينا أن نعمل كل ما في وسعنا لترويج مصالح حاكم البحرين الذي يتمتع بحمايتنا . . ونظراً لأننا لا نستطيع أن نعمل شيئاً ما مباشرة، فعلينا أن نبحث عن طرق أخرى .

وإذا سمحنا لحاكم البحرين أن يتفاوض مباشرة هذه المرة، فيعود على اللجوء إلى التفاوض المباشر مستقبلاً حول قضايا أخرى مما لا يكون لصالحنا .

وقد يصل حاكم البحرين إلى الاتفاق مع السعودية على الشروط التي قد لا تخدم مصلحتنا بالنسبة إلى توابعنا في الخليج .

وفي نفس الوقت لا يجوز أن نبالغ في سلبيات عقد المفاوضات بين حاكم البحرين والملك السعودي مباشرة دون إذن مسبق منا . . وإذا أعطينا الفرصة للملك سعود أن يبدي شهامته نحو أخيه، حاكم البحرين، فلا مانع من ذلك<sup>(٢٧)</sup> .

وورد في التقرير الشهري للفترة المنتهية في ٣١ ديسمبر ١٩٥٧م أن عم الحاكم وهو الشيخ عبد الله بن عيسى بن علي آل خليفة الذي عاد أخيراً من رحلة صيد في السعودية . وأثناء هذه الرحلة لقي الملك سعود وطلب منه المساعدة في تسوية حدود قاع البحر بين السعودية والبحرين، وهو الأمر الذي كان موضوع النقاش منذ بضع سنين . وأشار بصفة خاصة إلى فشت بوسعفة الواقع على بعد ٩٠ ميلاً في شمال البحرين . ويعتقد بأنه موقع جيولوجي غني بالنفط . والبحرين في حاجة ماسة للنفط . وناشد الشيخ عبد الله سخاء الملك لمساعدة البحرين . وأعرب الملك عن موافقته على فتح المفاوضات ثانية . وقال بأنه يفضل مفاوضات مباشرة بينه وسمو الشيخ سلمان بدلاً من مفاوضات رسمية بين الحكومة البريطانية ووزارة الخارجية السعودية . وبعد مناقشة الموضوع في البحرين مع المقيم السياسي، تقرر مباشرة مفاوضات بين الشيخ عبد الله نيابة عن سمو الشيخ سلمان وبين الملك سعود حول منطقة فشت بوسعفة وإعطاء الفرصة لشركة أرامكو العاملة في السعودية وشركة بابكو العاملة في البحرين لتصلا إلى اتفاق تقره الحكومتان بالمساهمة في كميات النفط إن وجد . وتطلع الشيخ عبد الله إلى أن يزور الملك سعود في يناير عام ١٩٥٨م .



وقد وافقت البحرين والسعودية على خط الوسط لتحديد حدود الفشوت والجزر عبر البحار في عام ١٩٥٨م بعد المفاوضات التي دارت بينهما .

وبرزت حاجة لتحديد الحدود البحرية بينهما عندما بدأت البحرين بمشاركة المعتمد السياسي البريطاني لمفاوضات حول امتيازات النفط في أواخر الثلاثينات في القرن العشرين . وفي المفاوضات المبدئية حول تحديد الحدود كان موقف بريطانيا مرتبكاً بخصوص أسماء الجزر التي طالبت بها البحرين . ثم تمت دراسة الجزر والفشوت بدقة من حيث أهميتها الاقتصادية كمصادر للؤلؤ والأسماك مما أدى إلى وضع بعض الصيغ لتحديد ملكيتها في الخمسينات . وقد تم الاتفاق عام ١٩٥٨م . وحتى في ١٩٥٧م لم تكن بريطانيا واضحة في أسلوب معالجة القضية نظراً لأن الملك سعود وعد حكومة بريطانيا بأن يصل إلى اتفاق نهائي حول الموضوع . لكن بريطانيا كانت مترددة حول إبرام أي اتفاق ثنائي بين البحرين والسعودية على أساس أن مبادئه قد تضر مصالحها ومصالح توابعها في الخليج . وبالأخير لما تم الوصول إلى خط الوسط أحييت حقول أبو سعدة إلى السعودية على أن البحرين ستحصل على نصف المدخول فيما بعد<sup>(٢٨)</sup> .

ووجد النفط بكميات تجارية في (فشت أبو سعدة) في عام ١٩٦٥م بواقع ٣٠ ألف برميل يومياً تحت إشراف شركة أرامكو . ويقع فشت أبو سعدة على الجانب السعودي للخط الحدودي المتفق عليه مع البحرين وتتناسم الأرباح الصافية الملكتان السعودية والبحرين<sup>(٢٩)</sup> .

هكذا تمت تسوية الحدود بين المملكة العربية السعودية والبحرين

حينما أحييت لحكام الدولتين مباشرة .

وهم الذين اعتبروا البلاد واحدة وخياراتها مشتركة .

## اتفاقية

### بين المملكة العربية السعودية وحكومة البحرين

أثناء الزيارة التي قام بها صاحب السمو الشيخ سلمان آل خليفة حاكم البحرين لأخيه صاحب الجلالة الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية في الرياض يوم ٢ شعبان عام ١٣٧٧هـ جرت محادثات لتحديد الحدود بين البلدين وتم الاتفاق على عقد اتفاقية بهذا الشأن وقد وقعت بتاريخ الرابع من شهر شعبان ١٣٧٧هـ وأبرمت بتاريخ الثامن من الشهر المذكور عام ١٣٧٧هـ ونصها كما يلي :

بالنظر لأن المياه الإقليمية بين كل من المملكة العربية السعودية وحكومة البحرين تتلاقى في بعض المناطق التي تطل عليها سواحلها المتقابلة .

ونظراً للنطق الملكي الصادر من المملكة العربية السعودية بتاريخ غرة شعبان سنة ١٣٦٨هـ الموافق ٢٨ مايو سنة ١٩٤٩م، والإعلان الصادر من حكومة البحرين بتاريخ ٥ يونيو سنة ١٩٤٩م باستثمار قاع البحر .

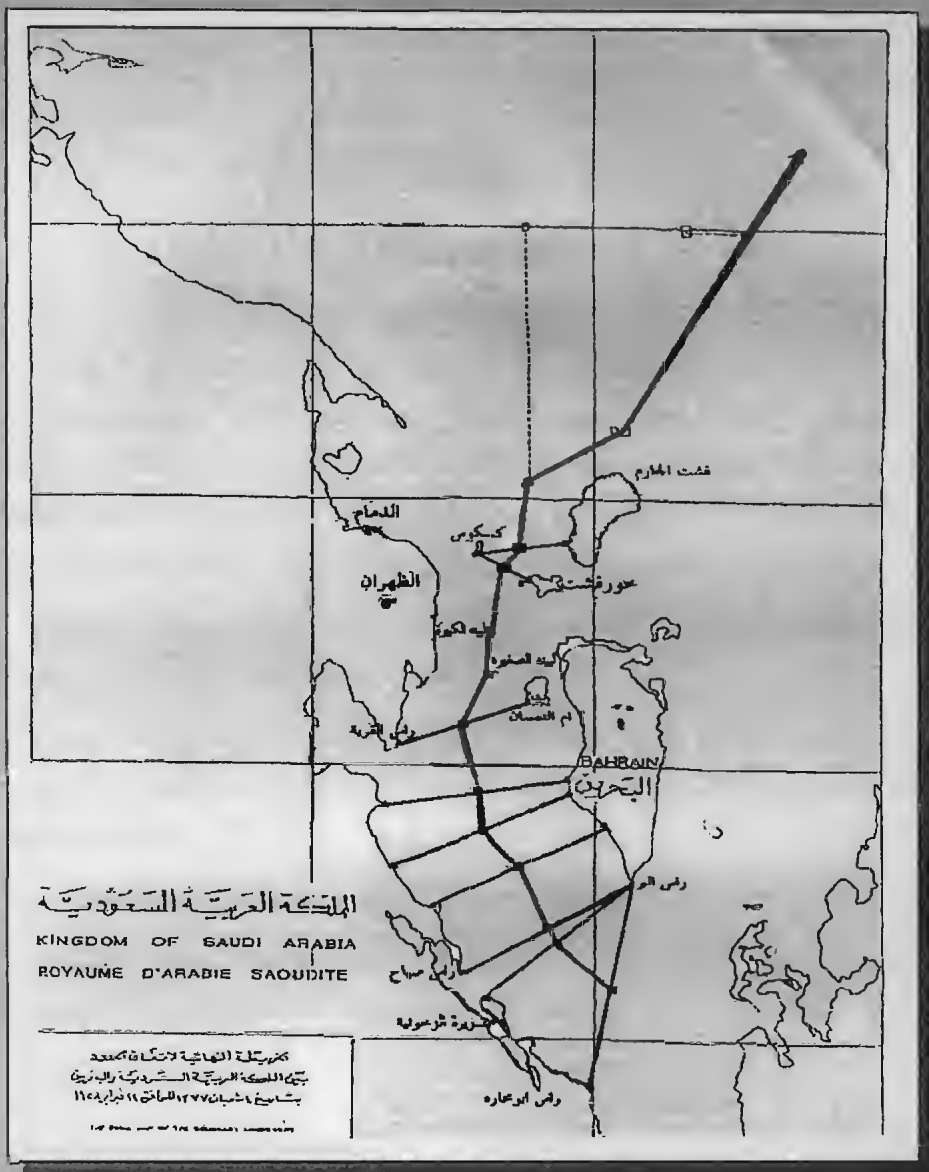
وبالنظر لضرورة الاتفاق على تحديد المناطق المغمورة التابعة لكل من البلدين .

ونظراً لروح الود والصداقة المتبادلة، ورغبة من حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية في بذل جميع المساعدات الممكنة لحكومة البحرين .

فقد تم الاتفاق على ما يأتي :

#### [ المادة الأولى ]

١ - يبدأ خط الحدود بين المملكة العربية السعودية وحكومة البحرين على أساس الخط الوسط من نقطة (١) التي تقع في منتصف الخط الموصل بين طرف رأس البر (أ) في أقصى الجنوب من البحرين، ورأس أبو محارة (ب) على ساحل المملكة العربية السعودية .



الخريطة النهائية لاتفاق الحدود بين المملكة العربية السعودية والبحرين  
بتاريخ ٤ شعبان ١٣٧٧ هـ الموافق ٢٢ فبراير ١٩٥٨ م

- ٢ - ثم يمتد الخط الوسط المذكور من نقطة (١) إلى نقطة (٢) الواقعة في منتصف الخط الموصل بين النقطة (أ) والطرف الشمالي لجزيرة الزخونية (ج) .
- ٣ - ثم يمتد الخط من النقطة (٢) إلى النقطة (٣) الواقعة في منتصف الخط الموصل بين (أ) وطرف رأس صياح (د) .
- ٤ - ثم يمتد الخط من النقطة (٣) إلى النقطة (٤) المبينة على الخريطة المرفقة والواقعة في منتصف الخط الموصل بين نقطتي (هـ) و (و) المبينتين على الخريطة .
- ٥ - ثم يمتد الخط من النقطة (٤) إلى النقطة (٥) المبينة على الخريطة والواقعة في منتصف الخط الموصل بين نقطتي (أ) و (ح) المبينتين على الخريطة .
- ٦ - ثم يمتد الخط من النقطة (٥) إلى النقطة (٦) المبينة على الخريطة والواقعة في منتصف الخط الموصل بين نقطتي (ط) و (ي) المبينتين على الخريطة .
- ٧ - ثم يمتد الخط من النقطة (٦) إلى النقطة (٧) الواقعة في منتصف الخط الموصل بين الطرف الجنوبي الغربي لجزيرة أم النعسان (ك) ورأس القرية (ل) .
- ٨ - ثم يمتد الخط من النقطة (٧) إلى النقطة (٨) الواقعة على أقصى الطرف الغربي لجزيرة لبينة الصغيرة تاركاً هذه الجزيرة لحكومة البحرين .
- ٩ - ثم يمتد الخط من النقطة (٨) إلى النقطة (٩) الواقعة على أقصى الطرف الشرقي لجزيرة لبينة الكبيرة تاركاً هذه الجزيرة للمملكة العربية السعودية .
- ١٠ - ثم يمتد الخط من النقطة (٩) إلى النقطة (١٠) الواقعة في منتصف الخط الموصل بين الطرف الشمالي الغربي لخور فشت (م) والطرف الجنوبي لجزيرة كسكوس (ن) .
- ١١ - ثم يمتد الخط من النقطة (١٠) إلى النقطة (١١) الواقعة في منتصف الخط الموصل بين نقطة (س) الواقعة على الحافة الغربية لفشت الجارم ونقطة (ن) المذكورة في البند (١٠) أعلاه .

١٢ - ثم يمتد الخط من النقطة (١١) إلى النقطة (١٢) الواقعة عند ملتقى خط العرض الشمالي (٢٦) درجة و (٣١) دقيقة و (٤٨) ثانية، وخط الطول الشرقي (٥٠) درجة و (٢٣) دقيقة و (١٥) ثانية تقريباً .

١٣ - ثم يمتد الخط من نقطة (١٢) إلى نقطة (١٣) الواقعة عند منطقة خط العرض الشمالي (٢٦) درجة و (٣٧) دقيقة و (١٥) ثانية، وخط الطول الشرقي (٥٠) درجة و (٣٣) دقيقة و (٢٤) ثانية تقريباً .

١٤ - ثم يمتد الخط من نقطة (١٣) إلى نقطة (١٤) الواقعة عند ملتقى خط العرض الشمالي (٢٦) درجة و (٥٩) دقيقة و (٣٠) ثانية، وخط الطول الشرقي (٥٠) درجة و (٤٦) دقيقة و (٢٤) ثانية تقريباً تاركاً ضحاضيح رني (المعروفة بنجرة الرقاي وفشت العناوية) للمملكة العربية السعودية .

١٥ - ومن ثم يمتد الخط من النقطة (١٤) في اتجاه الشمال الشرقي إلى المدى الذي يتفق مع النطق السامي الصادر بتاريخ أول شعبان سنة ١٣٦٨هـ - الموافق ٢٨ مايو سنة ١٩٤٩م، ومع الإعلان الصادر من حكومة البحرين بتاريخ ٥ يونيو سنة ١٩٤٩م .

١٦ - فما كان واقعاً يسار الخط المشار إليه في البنود السابقة فهو للمملكة العربية السعودية وما يقع يمين ذلك الخط فهو لحكومة البحرين، مع التزام الحكومتين بما جاء في المادة الثانية أدناه .

### [ المارة الثانية ]

أن المساحة الواقعة بين الأضلاع الستة المبينة فيما يلي :

١ - خط يبدأ من نقطة واقعة عند ملتقى خط العرض الشمالي (٢٧) درجة فقط وخط الطول الشرقي (٥٠) درجة و (٢٣) دقيقة تقريباً .

٢ - ومن ثم إلى نقطة واقعة عند ملتقى خط العرض الشمالي (٢٦) درجة و (٣١) دقيقة و (٤٨) ثانية ، وخط الطول الشرقي (٥٠) درجة و (٢٣) دقيقة و (١٥) ثانية تقريباً .

٣ - ومن ثم إلى نقطة واقعة عند ملتقى خط العرض الشمالي (٢٦) درجة و (٣٧) دقيقة، وخط الطول الشرقي (٥٠) درجة و (٣٣) دقيقة تقريباً .

٤ - ومن ثم إلى نقطة واقعة عند ملتقى خط العرض الشمالي (٢٦) درجة و (٥٩) دقيقة و (٣٠) ثانية وخط الطول الشرقي (٥٠) درجة و (٤٦) دقيقة و (٢٤) ثانية تقريباً .

٥ - ومن ثم إلى نقطة واقعة عند ملتقى خط العرض الشمالي (٢٦) درجة و (٥٩) دقيقة و (٣٠) ثانية وخط الطول الشرقي (٥٠) درجة و (٤٠) دقيقة فقط .

٦ - ومن ثم إلى نقطة واقعة عند ملتقى خط العرض الشمالي (٢٧) درجة فقط وخط الطول الشرقي (٥٠) درجة و (٤٠) دقيقة .

٧ - ومن ثم إلى نقطة الابتداء .

إن هذه المساحة المذكورة والمحددة أعلاه في القسم العائد للمملكة العربية السعودية، بناء على رغبة سمو حاكم البحرين وموافقة جلالة ملك المملكة العربية السعودية، يجري استغلال موارد الزيت فيها بالطريقة التي يختارها جلالته، على أن يعطى لحكومة البحرين نصف ما يخص الحكومة العربية السعودية من الإيراد الصافي الناتج عن هذا الاستغلال، مع العلم بأن هذا لا يمس ما للحكومة العربية السعودية من حق السيادة والإدارة على هذه المنطقة المذكورة أعلاه .

### [ المادة الثالثة ]

ترفق بهذه الاتفاقية خريطة من صورتين موضح عليها المواقع والنقط المشار إليها في البنود السابقة على وجه التقريب، على أن تعد خريطة نهائية بمعرفة اللجنة المنصوص عنها في المادة الرابعة أدناه، وتكون تلك الخريطة النهائية، بعد موافقة ممثلي الحكومتين المفوضين والتوقيع عليها من جانب الطرفين، جزءاً لا يتجزأ من هذه الاتفاقية .

#### [المادة الرابعة]

يختار الفريقان هيئة فنية لعمل القياسات اللازمة لتثبيت الحدود حسب ما جاء في هذه الاتفاقية، على أن تباشر هذه الهيئة عملها بعد شهرين على الأكثر من تاريخ العمل بهذه الاتفاقية .

#### [ المادة الخامسة ]

بعد أن تفرغ اللجنة المشار إليها في المادة الرابعة ويوافق الطرفان على الخريطة النهائية التي تكون قد أعدتها، تقوم هيئة من مندوبين فنيين من قبل كل من الطرفين بوضع العلامات وتعيين الحدود طبقاً للبيانات التفصيلية الموضحة في الخريطة النهائية .

#### [ المادة السادسة ]

تصبح هذه الاتفاقية نافذة المفعول من تاريخ التوقيع عليها من قبل الفريقين .  
حرر بالرياض من نسختين أصليتين باللغة العربية في اليوم الرابع من شعبان سنة ١٣٧٧هـ - الموافق ٢٢ من فبراير سنة ١٩٥٨ م .

## الملك (سعود بن عبد العزيز آل سعود)

ومن عاصره من شيوخ البحرين :

\*\*\* الأمير سعود (ولياً للعهد) من ٢٧ محرم ١٣٥٢هـ الموافق ٢٢ مايو ١٩٣٣م إلى ٢ ربيع أول ١٣٧٣هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣م  
ثم حكم (ملكاً) من ٢ ربيع أول ١٣٧٣هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣م إلى ١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٤م .

أما المعاصرون له من شيوخ البحرين فهم :

\*\*\* الشيخ عيسى بن علي آل خليفة (حاكماً) من ١٢٨٦هـ الموافق ١٨٦٩م إلى ١٣٥١هـ الموافق ١٩٣٢م .

\*\*\* الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة (حاكماً) من ١٣٥١هـ الموافق ١٩٣٢م إلى ١٣٦١هـ الموافق ١٩٤٢م .

\*\*\* الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة (حاكماً) من ١٣٦١هـ الموافق ١٩٤٢م إلى ١٣٨١هـ الموافق ١٩٦١م .

\*\*\* الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة (حاكماً) من ١٣٨١هـ الموافق ١٩٦١م إلى ١٨ ذي القعدة ١٤١٩هـ الموافق ٦ مارس ١٩٩٩م .

\*\*\* الشيخ حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة

(ولياً للعهد) من ١٥ صفر ١٣٨٤هـ الموافق ٢٧ يونيو ١٩٦٤م

و (حاكماً) من ١٨ ذي القعدة ١٤١٩هـ الموافق ٦ مارس ١٩٩٩م

ثم (ملكاً) من ٢ ذي القعدة ١٤٢٢هـ الموافق ١٤ فبراير ٢٠٠٢م



## الموامش

- ١ - ابن خلدون، المقدمة، طبع دار مكتبة الهلال، بيروت ١٩٨٨م، ص ١١٠.
- ٢ - John Bulloch, The Gulf, London, 1984. P. 3.
- ٣ - الرسالة مرفق صورتها ومؤرخة في ١١/٨/١٣٧٣هـ.
- ٤ - التقرير برقم ٤٢ (سري) مؤرخ في ٢٠ أبريل ١٩٥٤م.
- ٥ - جون بلوك، الخليج، ص ٣.
- ٦ - د. علي أباحسين، مسيرة الخير والعطاء، ط ١، البحرين ١٩٩٣م، ص ٤١ و ٤٢.
- ٧ - المصدر : بولارد، ص ٣٢٦-٣٢٩.
- ٨ - وايتمان، الوثيقة، العدد ٩، ص ٨٨.
- ٩ - رسالة في ١٥ أبريل ١٩٤٠م في ربيع الأول ١٣٥٩هـ.
- ١٠ - رسالة لسمو الأمير سلمان بن عبد العزيز شكر فيها شعب وحكومة البحرين.
- ١١ - التقرير السنوي ١٩٥٧م.
- ١٢ - سجلات دائرة الهند، ميك م ٢١٤، ص ٤٧/٤٩ سي ١١/١٢/٩٣٣. وثيقة مرسله من الوكيل السياسي في البحرين إلى المقيم في البحرين في ٢٥ ديسمبر ١٩٣٧م.
- ١٣ - سجلات دائرة الهند ميك م ٢١٤، ص ٤٤/٤٢ سي ١٩/١٦٣. رسالة مؤرخة في ٢٩ سبتمبر ١٩٣٧ من المعتمد في البحرين إلى المقيم في شيراز. و ١٦ - ب ر - ١ (بي زد ٨٢٢) ص ٧١ - ٧٦ من الوكيل السياسي وايتمان إلى المقيم في الخليج بتاريخ ١٩٧٣/١٢/٢٥م.
- ١٤ - سجلات دائرة الهند ١٩/١٦٣/٤٦/٤٤/٢١٤.
- ١٥ - من بلجريف إلى المعتمد السياسي رسالة رقم ٣١٠/١٣٥٦/١/١٥٥٦ في ٢٦ شوال ١٣٥٦هـ الموافق ٢٩ ديسمبر ١٩٣٧م ومن المفوضية البريطانية بجدة إلى المقيم في الخليج برقم ٨/٩٠٨ في ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧م/٣١١. ورسالة برقم ج/١٥/١٦ في ٦ يناير ١٩٣٨م. ومن بولارد إلى المعتمد السياسي بالبحرين برقم ٣٨/٣٩٧/٢٠٢/٢٤ بتاريخ ٣ فبراير ١٩٣٨م/٣٢٦-٣٢٩.
- ١٦ - أحمد محمد الرشيد، التسوية السلمية لمنازعات الحدود، والمنازعات الإقليمية في العلاقات الدولية المعاصرة، ط ١/٢٠٠٠م أبوظبي.
- ١٧ - العدد ٣٨٦١/٢/١ في ٤ رجب ١٣٦٩هـ.

- ١٨ - رسالة من الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود إلى سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة مؤرخة في ٣ ذي الحجة ١٣٧٣هـ الموافق أول أغسطس ١٩٥٤م، جدة .
- ١٩ - رسالة رقم ١٤٠٩/٥/٢٨هـ في ١٩ شعبان ١٣٧٤هـ .
- ٢٠ - رسالة مؤرخة في ٢١ نوفمبر ١٩٦٢م .
- ٢١ - فالانتاين، إمارة البحرين المستقلة، ص ١ و ٢٧ و ٣٠ و ٤٠ و ٤٥ .
- ٢٢ - وثيقة رقم ١٥٦٥ مؤرخة في أبريل ١٩٥٠م الموافق في ٢٢ جمادى الثانية ١٣٦٩هـ .
- ٢٣ - من دار الاعتماد البريطانية في البحرين إلى سمو الشيخ سلمان حاكم البحرين . عدد (سي ١١/٣/٢١/٥١) سري في ٢٥ سبتمبر ١٩٥١م، الحدود السعودية البحرينية المجلد الأول ص ٩٩ - ١٠١ .
- ٢٤ - رسالة مؤرخة في ٩ أكتوبر ١٩٥١م من الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة إلى معتمد الدولة البريطانية، الحدود البحرينية السعودية ١٩٥١م ص ١٠٣ .
- ٢٥ - رسالة مؤرخة في ١٨ نوفمبر ١٩٥١م الموافق ١٨ صفر ١٣٧١هـ، الحدود السعودية البحرينية ١٩٥١م، العدد (سي ١١/٣/٣٨/٥١) ص ١١١ .
- ٢٦ - خطاب من الشيخ سلمان للمعتمد السياسي بالبحرين بتاريخ ٨ ديسمبر ١٩٥١م/ ٩ ربيع أول ١٣٧١هـ ص ١١٩ .
- ٢٧ - توقيع (ريشيس) في ٢٧ مايو ١٩٥٧م .
- ٢٨ - خلفية أبو سعة، البحرين والسعودية ١٩٣٨ - ١٩٥٧م، الحدود العربية المجلد ١٠ .
- ٢٩ - Dr. Hussain Al Baharena, The Legal Status of the Arabian Gulf States, P. 300-306.
- ٣٠ - رسالة برقم ٣٨٦/٢/١ مؤرخة في ٤ رجب ١٣٦١هـ .
- ٣١ - رسالة مؤرخة في ٣ ذي الحجة ١٣٧٣هـ/ أول أغسطس ١٩٥٤م .